دور الإحالة النصية في اتساق قصيدة (من هنا) لأحمد سحنون

The Role of Textual Reference in the Consistency of Ahmed SAHNOUN's Poem (Min Houna / From Here)

الدكتور: البشير عبابة

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي(الجزائر)
ababba-bachir@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/06/28 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

يتناول هذا البحث موضوعا من موضوعات لسانيات النص يتمثّل في الإحالة؛ إذ تسهم في اتساق النص بصفة عامة بما فيه الخطاب الشعريّ الذي جسّدته قصيدة (من هنا) لأحمد سحنون، وتبيين دور الإحالة النصية في تماسك هذا الخطاب المقصود بالبحث الذي يتكون من العديد من الأبيات التي تعلّق بعضها ببعض شكلا ومعنى من خلال استعمال أدوات عديدة من بينها وسائل الإحالة المختلفة؛ إذ تعدّ وسيلة لربط العناصر المتباعدة بشكل يقتصد في النص ويجنّبه التكرار ما يجعله بنية نصية مترابطة ومتماسكة .

الكلمات المفتاحية : إحالة؛ اتساق؛ إشارة؛ ربط؛ ضمير.

Abstract:

This study has dealt with one of the topics of text-linguistics which is reference, as it contributes to the cohesion of the text in general, including the poetic discourse embodied in the poem (Min Houna/ From Here) of Ahmed SAHNOUN. This study also has shown the role of textual reference in the coherence of this discourse intended by the research that consists of many verses that are connected with each other in form and meaning through the use of many tools, including the different tools of reference. These reference tools are considered a way to link the divergent elements in a way that economizes the text and avoids repetition. This makes it a coherent and cohesive textual structure.

Keywords: reference; cohesion; sign; link; pronoun.

مقدمة:

اهتمّت الدراسات اللغوية عبر عصور طويلة بالجملة وأعطت لها الأولوية في الدراسة والبحث، وأغفلت النص كخطاب متكامل، بدءا بالدراسات القديمة وصولا إلى الكثير من الدراسات اللسانية حديثا، و في دراسات متأخرة اهتمّ الباحثون بالنص كخطاب متكامل ضمن ما يعرف بلسانيات النص التي ركّز الباحثون فيها على وسائل التماسك النصي من حيث الشكل والمعنى، فقاموا بدراسة أدوات الاتساق والانسجام في النصوص، ومن بين وسائل الاتساق نجد الإحالة التي تجعل من النص نسيجا متماسكا ومترابطا من خلال استخدام الضمائر والإشارات والمقارنة وغيرها، لذا سيحاول هذا البحث تبيين دور الإحالة النصية في اتساق النصوص الشعرية من خلال قصيدة (من هنا) لأحمد سحنون، فما طبيعة وسائل الإحالة الموظَّفة في القصيدة؟ وما دورها في اتّساق النص الشعري المدروس وتماسكه؟ ولتوضيح هذا تمّ عرض مفهوم الإحالة في الاستعمال اللغوي و في الاصطلاح، ثمّ عرض أنواعها ووسائلها من خلال توظيف الشاعر لها في هذه القصيدة، مبينة كما يلي :

1) تعريف الإحالة:

أ- لغة:

الإحالة من الفعل أَحَالَ، يُحِيلُ،أحِلْ، فهو مُحيل، ومفعوله مُحال[1]، ومنه قول بعضهم : "حَال الماءُ على الأَرْض يَحُول عَلَيْهَا حَوْلاً وأَحَلْتُه أنَا عَلَيْهَا إِحَالَة أَي: صببتُه"[2].

وقد ذكر ابن منظور أنّ: "المُحال مِنَ الْكَلَامِ: مَا عُدِل بِهِ عَنْ وَجْهِهِ... وَيُقَالُ: أَحَلْت الْكَلَامَ أُحِيلُهُ إِحَالَة إِذا أَفسدته"[3].

ومنه قول سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة: " فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[4]، و قد قصد بالمحال نقض أوّل الكلام بآخره، فتقول: (أتيتك غدا وسآتيك أمس)، فالمحال هو ما لا يصحّ وجوده، وهو الكلام الذي يوجب اجتماع المتضادّات حيث يكون اجتماعهما محالا، وأمّا المحال الكذب فأن تقول :(سوف أشربُ ماءَ البحر أمس) فاستحالته باجتماع (سوف) الدالة على المستقبل مع(أمس) الدالة على الماضي، وهما يتناقضان، وأمّا الكذب فيه فلو أزلنا(أمس) كان الكلام كذبا[5].

وتكاد تجمع التعريفات اللغوية للإحالة على معنى التغيّر والانتقال من حال إلى حال.

وقد عُدّي فعل الإحالة عند مستعملي اللغة العربية بالحرف (على) في مواضع، كما عُدّي بالحرف(إلى) في مواضع أخرى[6]، ومنهم من عدّاه بنفسه أيضا، ويرجع هذا إلى اختلاف معنى فعل الإحالة في الاستعمال اللغوي حسب السياقات التي ورد فيها، إضافة إلى إمكانية تضمين الفعل معنى فعل آخر، و تضمين الحرف معنى الحرف عند بعض اللغويين أيضا، وقد أجاز هذا كثير من أهل الاختصاص كما ذكر أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي[7].

. ب- **اصطلاحا**:

عرّفت الإحالة تعريفات عديدة، منها :

- " هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها "[8].
- "هي العلاقة بين العبارات من جهة و بين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات "[9].
- " الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معيّنا "[10].

يقيّد التعريف الأول الإحالة؛ إذ يشترط صاحبه تقدّم اللفظة المحال عليها، وهذا يعني تحديد نوع واحد من الإحالة هي القبلية كما سيتّضح أكثر عند التطرق إلى أنواع الإحالة.

وأمّا التعريف الثاني فقد ذكر صاحبه العلاقة بين العبارات إشارة منه إلى الإحالات النصية الداخلية، إضافة إلى إشارته إلى الإحالات المقامية في الشطر الثاني من هذا التعريف.

وأمّا الثالث فلم يقيّد فيه صاحبه الإحالة، بل تركها حرة تخضع لكاتب النص أو قائله وعلى الباحث أن يجد العنصر المحال عليه فيتحدّد نوعها بعد ذلك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحثين رأوا أن الإحالة مهما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، بل لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل ذلك، كما اشترطوا وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحال و العنصر المحال عليه[11].

2) أنواع الإحالة:

قسّم الباحثون الإحالة إلى نوعين: إحالة مقامية تحيل على عنصر خارج النص، وإحالة نصّية تستخدم وسائل متنوعة كضمائر الغائب وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة كما ذكر محمد خطابي[12]، فتحيل هذه الأدوات على كلمات داخل النص لذا سمّيت بالنصيّة، وقد قسّمها الباحثون أيضا إلى قسمين[13]:

- قسم يحيل إحالات قبلية : يعود على مفسّر سبق التلفظ به، وهذا النوع الأكثر وجودا في الكلام.

- قسم يحيل إحالات بعدية : يعود على عنصر مذكور بعد اللفظ المحيل في النص ولاحق عليه.

ويمكن توضيح هذا من خلال المخطط الآتي[14]:

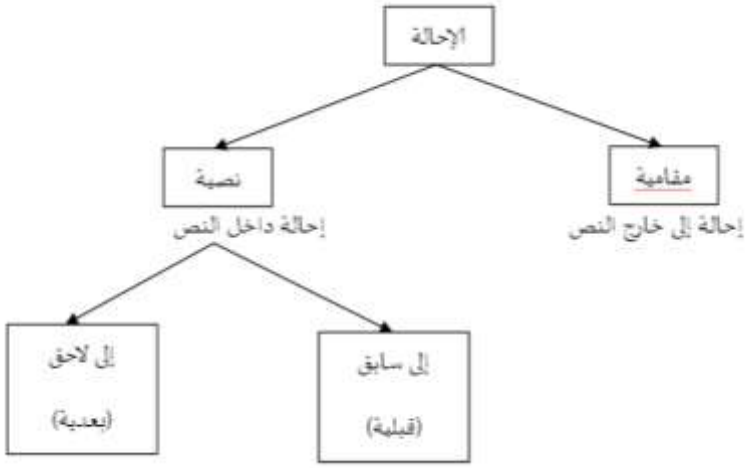

فالإحالة المقامية تعرف من السياق الذي قيل فيه الكلام، وقد لفت هاليداي(Halliday) ورُقَيّة حَسَن أنظار الباحثين في مجال اللسانيات النصية إلى أهميتها؛ إذ تسهم في ربط النص بعالمه الخارجي، ويكون القارئ حينها قادرا على فهم مقاصد المتكلم وأغراض خطابه[15]، وقد استبعدا أن يكون للإحالة المقامية أيّ دور في اتّساق النص، وهذا الرأي خالفه بعض الباحثين فرأوا أنّها تُسهم في ترابط النصّ كذلك، فتعمل على تأطير عالم النصّ أو تحريك مكوّناته في فلك واحد عندما تحيل مكوّناته إلى مقامات خارجية بينها قواسم مشتركة [16]، وتظهر الإحالة المقامية أكثر مع ضمائر المتكلم والمخاطب، من ذلك ما أورده الشاعر أحمد سحنون في قصيدته[17] :

إخْوَتِي يا قَادَة الفِكْر ويَا وَفْدَ البُنَاة

❁❁❁

كلُّ أرْضٍ بِكُمْ تزْهُو وتسخو بالنبات

حيث وظّف هنا في البيت الأوّل ضمير المتكلم المتّصل الذي يحيل إحالة مقامية خارجية تتمثّل في الشاعر نفسه، وفي البيت الثاني خاطب المتلقّين للكلام باستعمال الضمير(كم) الذي يحيل على المخاطبين المقصودين بالخطاب في الواقع الخارجي أيضا، فضمائر (المتكلم – المخاطب) لها إحالات مقامية يبنى عليها النص الشعري والنثري على حدّ سواء.

أما الإحالة النصّية القبلية فتكون الأداة فيها متأخّرة رتبة عن الكلمات المحال عليها داخل النصّ؛ إذ يرى بعض الباحثين أنّها الأصل في الإحالات بالضمير، من ذلك قول أحمد سحنون[18]:

أيّ عيدٍ نلْتقِي فِيهِ جميلُ القَسمات

حيث وظّف الشاعر الضمير (ـه) الذي يحيل على كلمة سابقة له في النصّ، وهي كلمة (عيد) الدالة على مهرجان الشعر، ليُسهم في ترابط النص مع بعضه، وهي إحالة قبلية.

أمّا إحالة اللفظة على ما بعدها، فيرى بعض الباحثين أنّها أسلوب غير أصيل في اللغة العربية؛ لأنّه ناتج عن تأثير بعض التراكيب الأجنبية في اللغة العربية عندهم، وخاصة عند من يقومون بترجمة الكتب الأجنبية، من ذلك المثال الآتي الذي أورده نعمان بوقرة:[19]

(وفي بيانهم الختامي حرص المؤتمرون على ضرورة عقد ندوة دولية حول أهمّية تدريس اللسانيات في مراحل التعليم الأساسية)، فالملاحظ لهذا المثال يجد ضميرا متّصلا خاصّا بالغائب (هم) يحيل على كلمة (المؤتمرون) التي جاءت بعده وليست قبله، مما يبيّن أن الإحالة هنا بعدية، ولكن المتتبع للقرآن الكريم الذي يمثّل أعلى مرتبة في الفصاحة يجد ما يثبت الإحالة البعدية أيضا في الضمائر ، من ذلك قوله تعالى:

- ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ...﴾ المائدة(72) .

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص(01).

فالضمير المتصل (ـه) في الآية الأولى يحيل على الكلام الذي بعده، وقد سمّاه النحويون ضمير الشأن[20]، وفي الآية الثانية نجد ضمير الغائب (هو) هنا متقدّما على اللفظ المحال عليه وهو لفظ الجلالة (الله) الذي جاء بعده رتبة، فالإحالة هنا بعدية أيضا، والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة على هذا النوع من الإحالة ممّا يثبت أصليتها في اللغة العربية، وقد سمّي ضمير الشأن عند البصريين أو الضمير المجهول عند الكوفيين؛ لأنه لم يسبقه مرجع يعود إليه، بل يتّخذ موضعا في صدر الجملة يفسّره الكلام الذي يليه فيبيّن دلالته واللفظ المحيل عليه[21] .

3) وسائل الإحالة النصية في قصيدة (من هنا):

استعمل الشاعر أحمد سحنون في قصيدته وسائل عديدة للإحالات النصية منها الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، فأسهمت في اتّساق شعره (ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية للنص[22])، ويمكن توضيحها فيما يلي:

أ- الضمائر:

قسّم الباحثون الضمائر إلى وجودية وملكية. فالأولى مثل: أنا، نحن، أنت،أنتما، هو، هي... وأمّا الثانية فتمثّلها الضمائر المتصلة بالأسماء[23]، إلاّ أنّ الكثير منها يحيل إحالات مقامية[24] باستثناء ضمائر الغائب التي تحيل إحالات نصّية، وقد وظّفها أحمد سحنون في قصيدته ونوّع في

استخدامها حتى صارت أكثر وسائل الإحالة ذِكْرا، وقد أسهمت في اتّساق النص الشعري عنده من ذلك قوله[25]:

هو عيد الذكريات الباقيات الصالحات

حيث استعمل الشاعر هنا ضمير الغائب (هو) كوسيلة للربط بينه و بين لفظة سابقة في القصيدة تحيل على كلمة(عيد) قبل أبيات من هذا الموضع، ممّا يجعل هذه الإحالة قبلية بعيدة المدى، باستعمال الضمير الوجودي(هو)، وهذا ما يجعل النص يترابط في ما بينه؛ إذ يعمد القارئ أو السامع إلى البحث عن دلالة الضمير وعرض الإحالات الممكنة من خلال البحث عن الخصائص الدلالية المشتركة بين المحيل والمحال عليه حتى لا يقع التِبَاس في هاته العملية.

وقال الشاعر في موضع آخر[26]:

لبلاد عزمِها حطّم آمال الغُزاة

إذ استعمل الشاعر هنا ضمير الغائب المؤنّث الدال على المِلْكية، من خلال إضافة كلمة (عزْم) إلى الهاء، وقد ربط بينها وبين الكلمة السابقة لها في البيت نفسه ممّا يجعل هذه الإحالة إحالة قبلية قريبة المدى، فالهاء في لفظة(عزمها) تحيل على كلمة (بلاد)، ولولا استعمالها لكان هناك تكرار غير مقبول لكلمة البلاد في البيت نفسه، فيصير اللفظ:(لبلاد عَزْمُ البلاد...) فالإحالة بالضمير هنا أسهمت في ربط الكلام ببعضه بطريقة تحافظ فيه على اتّساق النص وتماسكه.

ويمكن تبيين وسائل الإحالة النصية بالضمير ونوعها في القصيدة من خلال الجدول الآتي:

موضع الإحالة	وسيلة الإحالة	المحال عليه	طبيعة الإحالة
وبدا منه	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الوطن	إحالة قبلية بعيدة
نجتلي في ظلّه	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الوطن	إحالة قبلية بعيدة
أيّ عيد نلتقي فيه	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	عيد	إحالة قبلية قريبة
ضمّ إخوانا نمتّهم	ضمير جمع الذكور الغائب المتصل(هم)	إخوانا	إحالة قبلية قريبة
هو عيد الشعر	ضمير الغائب المنفصل(هو)	عيد	إحالة قبلية بعيدة
هو عيد الذكريات	ضمير الغائب المنفصل(هو)	عيد	إحالة قبلية بعيدة
إنّه أقوى سلاح	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الشعر	إحالة قبلية قريبة
إنّه خير أداة	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الشعر	إحالة قبلية قريبة
تربها الزاكي	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	الأرض	إحالة قبلية قريبة
كلّ شبر فيه	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الوطن	إحالة قبلية بعيدة
لبلاد عزمِها	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	بلاد	إحالة قبلية قريبة

شوقها	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	بلاد	إحالة قبلية قريبة
فانفحوها	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	بلاد	إحالة قبلية قريبة
واجعلوا منه	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الشعر	إحالة قبلية بعيدة
لا تُضِعها فيها نصرك	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	العلوم	إحالة قبلية قريبة
ضع له	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الشعر	إحالة قبلية بعيدة
شعرا له	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	شعرا	إحالة قبلية قريبة
تاريخها	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	الشعوب	إحالة قبلية قريبة
تملكه	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الشعوب	إحالة قبلية بعيدة
إنها العُدّة	ضمير الغائب المؤنث المتصل (ها)	الثروة	إحالة قبلية قريبة
فيما خُضته	ضمير الغائب المذكر المتصل (ه)	الغمار من (الغمرات)	إحالة بَعْدية قريبة

يتضح من الجدول توظيف الشاعر للإحالات القبلية إلاّ في موضع واحد اقتضت الضرورة تأخيرها لقربها من الضمير المحيل وقد أسهمت جميعها في تماسك نصّه، كما أنّ الضمائر المحيلة تنوّعت في قصيدته بين الإحالات القريبة والبعيدة من غير أن يشكّل ذلك عائقا في الربط، وقد شكّلت ضمائر المفرد الغائب الغالبيةَ القصوى لهذه الإحالات.

ب- أسماء الإشارة:

تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي، ويمكن أن تدلّ على الظرفية الزمانية أوالمكانية، كما يمكن أن تدلّ على القرب أوالبعد أو غيرها من الدلالات، حسب تقسيم الباحث لها[27]، وقد وظّف الشاعر أحمد سحنون في قصيدته أنواعا عديدة لاسم الإشارة منها ما ورد في قوله[28]:

من هنا من هذه الأرض بدا نور الحياة

حيث استعمل الشاعر اسمي إشارة في هذا البيت هما (هنا) الخاصة بالمكان، و(هذه) مطلقة الدلالة والتي تدلّ على القريب، للإحالة على لاحق هي (الأرض)، فَاسْمَا الإشارة في هذا الموضع أحالا إحالة نصّية لاحقة دالّة على القريب، ولو لم يذكر الشاعر كلمة(الأرض) لأحالا إحالة خارجية تفهم من سياق الحال، ولكنّ ذكره للّفظة المحال عليها جعلها نصّية داخلية وعليه أسهمت الإشارة في ترابط النص و تماسكه.

وقد وظّف الشاعر أحمد سحنون العديد من أسماء الإشارة في قصيدته يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

موضع الإحالة	وسيلة الإحالة	المحال عليه	طبيعة الإحالة
من هنا من ساحة المجد	(هنا)	ساحة المجد	مكانية قريبة لاحقة

من هنا من باحة الضاد	(هنا)	باحة الضاد الدالة على أرض الجزائر	مكانية قريبة لاحقة
من هنا من ملتقى الأبطال	(هنا)	ملتقى الأبطال الدال على أرض الشهداء	مكانية قريبة لاحقة
من هنا من هذه الأرض	(هنا)-(هذه)	الأرض	مكانية قريبة لاحقة
ولهذي الأرض تاريخ	(هذي)	الأرض	إحالة قريبة لاحقة
تلك الفنون المائعات	(تلك)	الفنون المائعات	إحالة بعيدة لاحقة
شعب هذا البلد	(هذا)	البلد	إحالة قريبة لاحقة
ذلكم شعبي	(ذلكم)	الشعب المذكور في أبيات سابقة وأعاد ذكره بعد الإشارة أيضا للتأكيد عليه	إحالة بعيدة سابقة
غير أنّا اليوم	(اليوم)	الزمن الحاضر	إحالة زمانية

يتّضح من الجدول توظيف الشاعر للعديد من الإحالات النصّية عن طريق أسماء الإشارة المكانية بنسبة كبيرة فدلّت على القريب نظرا لاعتزاز الشاعر بوطنه فقرّبه منه بتوظيفها، وقد دلّت عليها كلمات لاحقة، أمّا الإحالات الزمانية فقد وظّفها مرّة واحدة للإشارة إلى الزمن الحاضر عنده، فجمعت بين النصّية والمقامية؛ إذ ارتبطت بحاضر الشاعر أيضا، والأمر نفسه عند الإشارة للقريب من خلال توظيفه (هذا-هذه)، والبعيد من خلال(تلك-ذلكم)، هذه الكلمة الأخيرة أحال بها على نصوص سابقة حين تحدّث عن ميزات شعبه، وقد كانت الكلمات المحال عليها داخل النص فيها جميعا، ما يجعلها نصّية تربط بين أجزائه.

ج- المقارنة:

قسّم الباحثون المقارنة إلى عامّة تدلّ التطابق والتشابه، وخاصّة كمّية وكيفية باستعمال صيغة التفضيل غالبا؛ إذ تقوم جميعها بوظيفة اتّساقية داخل النص[29]، وقد وظّف الشاعر أحمد سحنون في قصيدته العديد منها ، نحو قوله[30]:

وظللْنا نُؤثر التقليد كالببغوات

حيث وظّف الشاعر أداة التشبيه(الكاف) للمقارنة بين الشباب وطائر الببغاء، وقد ذكر وجه الشبه في نصّه وهي كلمة(التقليد)، ويقصد الشاعر التقليد الأعمى دون إعمال الفكر مثل طائر الببغاء، وقد أحال على التقليد المقصود في الأبيات اللاحقة، ما جعل وسيلة المقارنة تسهم ترابط النص.

وقال في موضع آخر[31]:

إنّه أقوى سلاح إنّه خَيْرُ أداة

فقد استعمل الشاعر صيغة التفضيل هنا من خلال كلمة(أقوى) الدالة على أنّ هناك أسلحة أقلّ قوّة من الشعر والكلمات، فهذه الصيغة تحيلنا على مقارنة كمّية ضمنية لم يذكرها الشاعر

صراحة، والأمر نفسه مع استخدام كلمة(خيْر) الدالّة على مقارنة بينها وبين ما هو أقلّ منها، وعليه فقد أسهمت الصيغة في اتساق النص الشعري المقصود.

وقد وظّف الشاعر عدة وسائل للمقارنة في قصيدته يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

موضع الإحالة	وسيلة الإحالة	بيان المقارنة
أغلى الأمنيات	صيغة التفضيل(أغلى)	يوجد ما هو أقلّ منها غلاء
أسمى اللغات	صيغة التفضيل(أسمى)	يوجد ما هو أقلّ منها سموّا
أقوى سلاح	صيغة التفضيل(أقوى)	يوجد ما هو أقلّ منه قوّة
أقبلوا كالطير	الكاف	تدلّ على التشابه في الإقبال
أزكى النفحات	صيغة التفضيل(أزكى)	يوجد ما هو أقلّ منها زكاء
أقوى العاصفات	صيغة التفضيل(أقوى)	يوجد ما هو أقلّ منها قوّة
نؤثر التقليد كالببغوات	الكاف	تدلّ على التشابه في تقليد كل شيء
أضحى الفتى مثل الفتاة	كلمة(مثل)	تدلّ على التشابه في عدة أشياء

يلاحظ من خلال الجدول أنّ الشاعر قد وظّف وسائل المقارنة المختلفة، باستخدام أدوات المقارنة مثل التشبيه بالكاف وكلمة(مثل)، إضافة إلى استخدام صيغة التفضيل الدالة على الكمّية والكيفيّة، والتي كان لها حضور كبير في القصيدة، ما جعل هذه الأدوات تسهم في اتّساقها.

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث تظهر أهمية وسائل الإحالة النصية في قصيدة (من هنا) لأحمد سحنون؛ إذ أسهمت الروابط الضميرية في تماسك النص الشعري وترابطه، فنوّع الشاعر بين ضمائر الغائب التي كانت إحالات قبلية في أغلبها ربط من خلالها الكلامَ اللاحق بالسابق باستعمال الضمائر الوجودية والملكية على حدّ سواء، كما نوّع الشاعر في استخدام الإحالات الإشارية المكانية والزمانية وغيرها، إضافة إلى توظيف أدوات المقارنة أيضا من خلال استعماله أدوات التشبيه، وتوظيف صيغة التفضيل غير المتبوعة بالمفضّل عنه في القصيدة ، فأدّت هذه الأدوات دورها في سبك النص الشعري الأمرُ الذي جعلها جميعها تسهم في اتّساق النص الشعري المدروس وترابطه بصورة تقتصد فيه وتجنّبه التكرار أيضا.

قائمة المصادر والمراجع :

1- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2008.

2- الأزهري (محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ، 2001.
3- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 1993.
4- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
5- السيرافي(الحسن بن عبد الله)، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008.
6- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008.
7- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.
8- روبرت دي بوغراند، تر: تمام حسان، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة ط1، 1998.
9- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001 .
10- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1991.
11- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب(مباحث في التأسيس والإجراء)، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2012.
12- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير ط1، 2009.
13- أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر ، الجزائر، ط2، 2007.
14- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، ط2 1997.
15- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر ، ط3، 1974.

الهوامش :

[1] ينظر : أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1 ص586 .

2 الأزهري (محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 2001 ، ج5، ص159.

[3] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط3، 1993، ج11،ص186.

[4] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1988، ج1، ص25 .

[5] ينظر: السيرافي(الحسن بن عبد الله)، شرح كتاب سيبويه، تح :أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ج1، ص187.

[6] أجاز بعض اللغويين استعمال الحرفين (على – إلى) في تعدية فعل الإحالة من ذلك عرضهم الأمثلة الآتية: **(أحال الموظَّفَ إلى التَّقاعد، أو أحال الموظَّفَ على التَّقاعد)**، بمعنى: أنهى خدماته لبلوغه سنَّ التّقاعد أولأسباب أخرى، (أحاله إلى مصدر أو إلى مرجع): أشار عليه بالرجوع إليه. ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج1، ص586 .

[7] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2008، ج1، ص16 .

[8] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص81 .

[9] روبرت دي بوغراند، تر: تمام حسان، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص172.

[10] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001 ص116-117.

[11] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1991، ص 17.

[12] ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

[13] ينظر : أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

[14] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 17.

[15] ينظر : نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب(مباحث في التأسيس والإجراء)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 2012 ، ص 47 .

[16] ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، حاشية: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير ، ط1 2009، ص165.

[17] ألقى الشاعر هذه القصيدة في مهرجان الشعر سنة 1975م بقاعة المقار بالجزائر. أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، ط2 ، 2007، ج1، ص187.

[18] المصدر نفسه، ج ن، ص ن.

[19] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، ص82.

[20] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، ط2، 1997، ج3 ص111.

[21] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974، ج1، ص252 .

[22] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، ص45.

[23] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص18.

[24] اقتصر الشاعر أحمد سحنون على الإحالات المقامية الملكية في قصيدته، فجاءت خاصة بالمتكلم مفردا وجمعا في قوله: (إخوتي يا صاغة الشعر)، وفي قوله أيضا:(فلنُعد سيرتنا الأولى)، حيث تمّت إحالة الياء في كلمة (إخوتي) إلى الشاعر نفسه، كما أحال (السيرة) إلى الجزائريين عامة حين أسندها إلى جمع المتكلّمين، إضافة إلى إحالته على المخاطب المفرد المتلقّي لشعره حين كان في موضع نصح في قوله: (لا تدع ثروتك العظمى)، فهذه جميعها إحالات ملكية خارج النص. ولمزيد من الاطلاع على الإحالات المقامية ينظر: أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، ج1، ص186-190.

[25] المصدر نفسه، ج1، ص187.

[26] المصدر نفسه، ج1، ص188.

[27] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص19.

[28] أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، ج1، ص186.

[29] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص19.

[30] أحمد سحنون، ديوان الشيخ أحمد سحنون، ج1، ص189.

[31] المصدر نفسه، ج ن، ص 187.